

عنوان الخطبة	الأسباب الجالبة لمحبة الله
عناصر الخطبة	١/ منزلة محبة الله ومكانتها ٢/ الأسباب الجالبة لمحبة الله ٣/ بعض علامات صدق المحبة.
الشيخ	ملتقى الخطباء - الفريق العلمي
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ، وَمَنْ يُضِلِّهِ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
 مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ
 اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ، وَسَلِّمْ
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا؛ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
 تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ



لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أَمَا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَهَيِّمُ الْمُحِبُّونَ لِلدُّنْيَا بِمَحَبَّتِهِمْ طَرَائِقَ قَدَدًا؛ فَذَلِكَ مُتَمِّمُ الْقَلْبِ لِمَحْبُوبِيَّتِهِ، وَذَلِكَ صَرِيحُ الْعِشْقِ لِمَنْ اسْتَلَبَتْ فُؤَادَهُ، وَثَالِثُ مُحِبِّ مَفْتُونٍ بِمَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ، وَرَابِعٌ مَعْرُورٌ بِمُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، أَوْ حَرْثِهِ وَنَسْلِهِ، وَلَا تَكَادُ تَخْرُجُ هَذِهِ وَتِلْكَ عَنِ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ، وَالْفَنَاطِيرِ الْمُفَنَطَّرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَالْحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ، وَعَنْهَا قَالَ -تَعَالَى-: (ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ) [آل عمران: ١٤]، وَتَبْلُغُ الْمَحَبَّةُ دَرَكَاتِ الْحُضِيضِ حِينَ يَتَّخِذُ النَّاسُ أُنْدَادًا مِنْ دُونِ اللَّهِ يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ.

أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ؛ فَلَهُمْ فِي الْمَحَبَّةِ شَأْنٌ آخَرٌ؛ فَهُمْ وَإِنْ أَحَبُّوا الْمَالَ وَالْأَهْلَ وَالْوَالِدَ، وَأَنْسُوا بِمَا لَدَّ وَطَابَ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا؛ فَهُمْ مُفْتَصِدُونَ فِي حُبِّهِمْ لَهَا، وَهُمْ أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْهَا، يَأْتَسُونَ بِذِكْرِهِ وَيَسْتَلِدُّونَ بِطَاعَتِهِ يَسْتَكْتُمُونَ بِهِ مِنْ قَلَّةٍ، وَيَأْتَسُونَ بِهِ حِينَ الْوَحْشَةِ، وَتَطْيِبُ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ



مُنَاجَاهَتُمْ لَهُ، مَحَبَّةُ اللَّهِ غَايَتُهُمْ، وَرِضَاهُ عَنْهُمْ أَحْلَى أَمَانِيهِمْ، يُحِبُّونَ مَا يُحِبُّونَ
لِلَّهِ، وَيُبْغِضُونَ مَا يُبْغِضُونَ فِي ذَاتِ اللَّهِ.

يَا عَبْدَ اللَّهِ: يَا مَنْ تَبَحُّثُ عَنْ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ؛ فَلَنْ تَجِدَ طَعْمَهُ حَتَّى يَكُونَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا؛ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:
"ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا
سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ
فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ".

فَإِنْ قُلْتِ: وَمَا السَّبِيلُ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ؟ وَمَا الْأَسْبَابُ الْجَالِيَّةُ لَهَا؟

وَالْجَوَابُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-؛ فَقَالَ:
قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدْبِيرِ وَالتَّفَهُيمِ لِمَعَانِيهِ، وَمَا أُرِيدَ بِهِ، كَتَدْبِيرِ الْكِتَابِ الَّذِي
يَحْفَظُهُ الْعَبْدُ وَيَشْرَحُهُ لِيَتَفَهُمَ مُرَادَ صَاحِبِهِ مِنْهُ.



وَمِنَ الْأَسْبَابِ: التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِالنَّوَافِلِ؛ فَإِنَّهَا تُوصِلُهُ إِلَى دَرَجَةِ الْمَحْبُوبِيَّةِ بَعْدَ الْمَحَبَّةِ؛ فَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَحَبَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَمِنَ أَسْبَابِ نَيْلِ مَحَبَّةِ اللَّهِ: إِثَارُ مَحَابِبِهِ عَلَى مَحَابِّكَ عِنْدَ غَلَبَاتِ الْهَوَى، وَالتَّسَنُّمُ إِلَى مَحَابِبِهِ وَإِنْ صَعِبَ الْمُرْتَقَى.

وَمِنْهَا: مُطَالَعَةُ الْقَلْبِ لِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَمُشَاهَدَتُهَا وَمَعْرِفَتُهَا، وَتَقَلُّبُهُ فِي رِيَاضِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ وَمَبَادِيئِهَا؛ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ أَحَبَّهُ لَا مَحَالَةَ، وَلِهَذَا كَانَتِ الْمُعْطَلَّةُ وَالْفِرْعَوْنِيَّةُ وَالْجَهْمِيَّةُ قُطَاعَ الطَّرِيقِ الَّتِي تَحُولُ بَيْنَ الْقُلُوبِ وَبَيْنَ وُصُولِهَا إِلَى الْمَحْبُوبِ.

وَمِنَ الْأَسْبَابِ الْجَالِبَةِ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ: مُشَاهَدَةُ بَرِّهِ وَإِحْسَانِهِ وَالْآئِهِ، وَنِعْمِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ؛ فَإِنَّهَا دَاعِيَةٌ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ.



وَمِنَ الْأَسْبَابِ: انْكِسَارُ الْقَلْبِ بِكُلَيْتِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَلَيْسَ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ الْأَسْمَاءِ وَالْعِبَارَاتِ.

وَمِنْ ذَلِكَ -أَيْضًا-: الْخُلُوءُ بِهِ وَقْتَ النُّزُولِ الْإِلَهِيِّ لِمُنَاجَاتِهِ، وَتِلَاوَةُ كَلَامِهِ، وَالْوُقُوفُ بِالْقَلْبِ وَالتَّأَدُّبُ بِأَدَبِ الْعِبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ حَتْمُ ذَلِكَ بِالِاسْتِعْفَارِ وَالتَّوْبَةِ.

وَمِنْهَا: مُجَالَسَةُ الْمُحِبِّينَ الصَّادِقِينَ، وَالتَّقَاطُطُ أَطَايِبِ ثَمَرَاتِ كَلَامِهِمْ، كَمَا يُنْتَقَى أَطَايِبُ الثَّمَرِ، وَلَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا إِذَا تَرَجَّحَتْ مَصْلَحَةُ الْكَلَامِ، وَعَلِمْتَ أَنَّ فِيهِ مَزِيدًا لِحَالِكَ وَمَنْفَعَةً لِعَيْرِكَ.

وَمِنَ الْأَسْبَابِ: مُبَاعَدَةُ كُلِّ سَبَبٍ يَحُولُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَبَيْنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-.

فَمِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ -أَيْهَا الْأَخْيَارُ- وَصَلَ الْمُحِبُّونَ إِلَى مَنَازِلِ الْمَحَبَّةِ، وَدَخَلُوا عَلَى الْحَبِيبِ، وَمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ أَمْرَانِ: اسْتِعْدَادُ الرُّوحِ لِهَذَا الشَّانِ، وَانْفِتَاحُ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ.



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَلَا عَجَبَ أَنْ تَتَعَلَّقَ قُلُوبُ النَّاسِ بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَإِنْ لَمْ يَمْنَحُوهُمْ مِنْ مُعْرِيَاتِ الدُّنْيَا فَنِيْلًا؛ ذَلِكَ لِمَا لَكُمْ لِأَنَّ وَاهِبَ الْمَحَبَّةِ هُوَ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَمَقَادِيرُ الْمَحَبَّةِ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَا تُوزَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْفَرْقُ كَبِيرٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَفِي دُنْيَا الْوَاقِعِ يَجِدُ النَّاسُ مُصَدَّقَ قَوْلِ رَسُولِ الْهُدَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ"، وَذُكِرَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فِي الْمُبْعَضِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَكْسُ ذَلِكَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ دَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutaba.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutaba.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: وَلَيْسَتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ دَعَاوَى تَجُوزُ عَلَى كُلِّ لِسَانٍ، أَوْ أَمَانِي وَظُنُونًا يُوصَفُ بِهَا كُلُّ إِنْسَانٍ، وَإِنْ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ وَاسِعًا لَا يَسْتَطِيعُ حَجْرَهُ كَائِنْ مَنْ كَانَ، وَلَكِنَّ الدَّعَاوَى تُصَدِّقُهَا الْأَعْمَالُ أَوْ تُكَدِّبُهَا.

وَمِنْ بَرَاهِينِ الْمَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ لِلَّهِ: اتِّبَاعُ شَرْعِ اللَّهِ، وَالرِّضَا بِهِ، وَالتَّسْلِيمُ دُونَ حَرْجٍ أَوْ تَمَلُّلٍ، وَطَاعَةُ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَى، وَفِيمَا أَحَبَّتِ النَّفْسُ أَوْ كَرِهَتْ، قَالَ - تَعَالَى -: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [آل عمران: ٣١].

أَبْدَأُ - يَا أَخَا الْإِسْلَامِ - مِنَ الْآنِ فِي بِنَاءِ مُسْتَقْبَلِكِ الْحَقِيقِيِّ هُنَاكَ، أَمَّا الْمُسْتَقْبَلُ هُنَا فَلَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ، أَبْدَأُ مِنَ الْآنِ فِي الْبِنَاءِ؛ شَابًّا



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

كُنْتُ أَوْ هَرَمًا، رَجُلًا كُنْتُ أَوْ امْرَأَةً، وَاجْتَهَدُ فِي إِيدَاعِ الْأَرْضِصِدَةِ هُنَاكَ؛
فَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ خِزَانَتَانِ تُمَلَّانِ هُنَا وَتُفْتَحَانِ هُنَاكَ، فَاجْتَهَدُ فِي مَلْءِ تِلْكَ
الْخِزَانِ بِبِرَاهِمِ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ وَعَنَاوِينِ الْإِحْلَاصِ، وَدَلَائِلِ الطَّاعَةِ لَهُ.

وَلَا تَنْسَ الْإِسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ، وَقُلْ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-
:"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ."

وَكُلَّمَا فَتَرَ عَزْمَكَ أَوْ ضَعْفَ سَيْرِكَ تَذَكَّرُ قُرْبَ الرَّحِيلِ إِلَى رَبِّكَ، وَاتَّخِذْ مِنْ
أَصْحَابِ الْخَيْرِ عَوْنًا لَكَ فِي طَرِيقِكَ. رَعَاكَ اللَّهُ وَسَدَّدَكَ، وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكَ مِنْ
أَحْبَابِهِ الْعَالَمِينَ بِكِتَابِهِ، وَالسَّائِرِينَ عَلَى مِنْهَاجِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، واحْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي
أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَنَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمْ الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ
كَلِمَتَهُمْ.



رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدِينَآ عَذَابَ الْقُبْرِ
وَالنَّارِ.

هَذَا، وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوا عَلَی الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ
الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَی النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com